صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 114 ـ 17 كانون الأول 2024

في هذا العدد

الزلزال السوري وترددا ته
كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير
صوت سعاده
ما هي الدكتاتورية التي نعنيها
نسور الزوبعة تزفُّ الشهيد أحمد قاسم العمار - تشرين، على طريق فلسطين
نسور الزوبعة تزفُّ الشهيد محمد أحمد زنكيح - واجب، على طريق فلسطين
الحزب يشيّع أربعةً من شهدائِه وبنات وقماطي يؤكّدان بقاء المقاومة
هل حقق العدو الصهيوني أهدافه في الجولان وجبل الشيخ؟؟
لينا شلهوب
رسالة بني معروف
من الذي سقط في سوريا؟!
د. عبد الله الطوالبة
نقد المشهد السوري ورؤية المستقبل
د. بيار عساف
المشرق وتخطي الامر المفعول
غسان عبد الخالق
معركة المالكية
والرفقاء الشهداء: محمد زغيب، سليمان الملحم وسعيد ملاك
الأمين لبيب ناصيف ـ لجنة تاريخ الحزب
الشرخ الأوسخ الجديد
علي زيتوني
مشروع سعادة النهضوي
د. ادمون ملحم ـ الحلقة السادسة
العقل عند سعادة
إبراهيم مهنا ـ الحلقة الثالثة
ما الذي جلب الويل وما العمل؟؟؟
سعادة أرشيد

إلى قرائنا الكرام نلتقي في العام المقبل 2025 وأسرة مجلة صباح الخير ـ البناء تتمنى لكم ولأمتنا الخير والعافية

المدير المسؤول: ماهر الدنا ـ رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الزلزال السوري وترددداته

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للمقال على صفحة المجلة

الزلزال السوري لا تزال ارتداداته صاعقة وقد بدأت بسقوط النظام الأسدي / البعثي من بوابة دمشق، حفظ الله بواباتها السبع وكواكبها التي طالما حمتها، وهي التي كرسها التاريخ محوراً بحد ذاته، لمنطقتنا. المدينة التي بتجاوز عمرها الستة الاف عام، ومنها انطلق عبق التاريخ والابجدية الاوغاريتية وعظمة الحضارات ومنها المسيحية التي انتشرت من أقبية حاراتها ورسلها إلى العالم، والتي لا تزال بعض مدنها تتكلم لغة المسيح الآرامية (صيدنايا ومعلولا)، فيما الإسلام عرف من دمشق عتبة الانطلاق إلى العالم اجمع.

زلزال النظام أعقبه «اجتياح إسرائيلي» حقيقي، خرق خطوط الهدنة القائمة منذ عام 74، وسط صمت عالمي ودولي مريب. وذلك في كنف ضجيج التهليل والترحيب، تقدم جيش العدو الإسرائيلي في الجولان متخطياً حدوده الزرقاء المحتلة، إلى قمم جبل الشيخ التي كانت تحت السلطة «السورية»، واهميتها انها تشرف على كيانات امتنا مجتمعة من فلسطين والأردن إلى لبنان وعمق الشام.

فيما كان طيرانها الحربي يغيّر على كل المواقع العسكرية ويدمر مقدرات الجيش

السوري بأكملها، من مراكز الأبحاث والمطارات إلى قواعد الصواريخ وترسانة سلاحها ودباباتها وطائراتها وصواريخ سكود 300 وقدراتها البحرية جبلاً وساحلاً.

وكانت التغطية تتم من خلال كشف واقع السجون والمعتقلين وسلوك الطغاة مع مساجين مرت عليهم عقود، وكانت البروباغندا من الاعلام العبري /العربي، تغسل العقول من خلال ابراز مظالم ارتكابات حصلت، وأيضا بمبالغات هوليوودية بقصد مزدوج، التركيز على ما يدعى جرائم حرب اسوة بآخرين، وناسين سجون فلسطين وعذاباتها عدا سجون عربية لأنظمة ما زالت قائمة عدا سجن أبو غريب وفضائحه. هي سياسة اعماء البصيرة، فيما فرحة التحرر من عبودية المخابرات وممارساتها يطغى كل شيء اخر.

سياسة التدمير الممنهجة لم تتوقف بعد لمقدرات الجمهورية السورية وشعبنا السوري وهي مستمرة دون توقف، وصولاً إلى طرطوس حيث يروي الناس ان الهزات تشبه هزة بثلاث درجات على مقياس «ريختر».

ذهبت هباء كل سياسة شد الحزام من اجل التسلح والمواجهة التي رفعها النظام منذ زمن حافظ الأسد الأب، وانتهت قدرات جيش استطاع ان يواجه دولة العدو اليهودي في حروبها على المنطقة وان يكون سدا منيعاً في وجه اتفاقيات السلام «المزعوم» منذ كامب ديفيد إلى وادي عربة واوسلو. وظل يعلن الممانعة وعدم التطبيع اوأي حلول لا تلحظ حق فلسطين المغتصبة واراضينا المحتلة، و تحت هذه العناوين كانت سياسة تسليح سوريا وتعزيز قدراتها القتالية وكنا يوما معها .

هذه السياسة الاستراتيجية، لم تترافق مع خطط تقيم وزنا لتداول السلطة وحرية الرأي، وهما امران اساسيان لكنهما كان ممنوعان من الصرف.

هزيمة النظام رافقها هزيمة استراتيجية كبرى، خسرت الشام موقعها المشرف على الامة من عل وانحنى قاسيون من على شموخه.

خسارة الجولان وجبل الشيخ، مضاعفة لأنها ايضاً منبع ينابيع الماء في المنطقة بأكملها، وإذا كان شرقي «سوريا» خاضعاً لنفوذ تركيا وهيمنتها على منابع الماء في الفرات فقد جاءت دولة العدو الإسرائيلي، لنحاصر المياه ايضاً من جبل الشيخ وتذكرنا باللواء المسلوب في كيليكيا واسكندون وتأثر سدود الامة وانهارها.

نحن امام واقع جديد تمليه التطورات الاستراتيجية والسياسية، وإزاء الاعتراض «الهامس» للدول العربية على ما ارتكبته دولة نتنياهو المدعومة من الأميركي

والاطلسي، كان مؤتمر العقبة التي تجرأت الأردن على الدعوة له وكان خلاصة ما انتهى اليه «انه لا حل وسط امام السوريين اما الأمان أو الفوضى»

وهو شعار يجب ان تأخذ به الحكومة الانتقالية في دمشق أو تبقى مستندة إلى مشاريع الخارج ومصالحه، وهنا الخطر من «فدرلة » المنطقة بأكملها، وما يرافقها من مآسي، أو تأخذ بيد كل القوى الحية وكل مكونات الشعب، وتنتقل إلى تشكيل سلطة سياسية جديدة لتبني بناء دولة مدينة تحفظ أبناء المجتمع كافة في بوتقة ونسيج واحد يراعي الجميع في وطن واحد.

الهزات الارتدادية للزلزال سرعان ما ظهرت في لبنان ايضاً والعلاقة بين الكيانين تفاعلية وعدا أصوات المهللين، وانشغال المراهنين دوماً على خسارة فريق في الوطن، دون اخر، برزت المشاركة ببروباغندا السجون، واللعب على عواطف المعتقلين في السجون السورية ناسين ارتكاباهم هم أنفسهم، في ممارسات ميليشوية من خطف وتصفيات واعدامات معروفة

وبرزت أيضا محاولات للتبرؤ من اية علاقة مع النظام «السوري » بنزع أية إشارة تسميات تخصه، فأن حرصهم على الوطن، لم يظهر في رفض مسميات الشوارع بأسماء المحتلين الفرنسيين، ولا تزال من الجنرال «كليمنصو» إلى «اللنبني » وآخرين، لكنها الكيدية التي تعوّد عليها البعض، وهذه لا تبني وطناً، بل أحقاداً مدمرة.

الارتداد الزلزالي الآخر، أن النظام الأمني الاستخباراتي الذي انهزم، ترك في ذاكرة القوميين الاجتماعيين صوراً بشعة والحكايات كثيرة عن حصار وقمع، وقد يكون بعضاً منها استكمل في عهد النظام الأسدي البعثي، الامينة الأولى جولييت المير سعادة وقمع سجن المزة، التي لم تخرج منه الا وهي مصابة بالسرطان.

ومن هذه الارتدادات التي طالت الحزب القومي ويجب ان تعلن، ما فعله الجهاز الأمني الاستخباراتي بتورط مباشر في اغتيال أحد قادة المقاومة الوطنية ومؤسسها المهندس محمد سليم.

تبقى غزة وفلسطين، وبدل أن تكون في واجهة الصورة، هي في خلفيتها، وعدونا الوجودي مستمر بالإبادة المشهودة أمام العالم كله، فيما أحرار وشرفاء هذه اللامة ما تركوها، فهل سيفعل «الجولاني/الشرع » وحكومته الانتقالية أية خطوة مساندة تؤكد حقوق شعب يقاوم ويباد وإلا على فلسطين السلام؟؟

صوت سعاده

ما هي الدكتاتورية التي نعنيها

الرابط للمقال على صفحة المجلة

وهذا يعني ان الديكتاتورية لا يجب ولا يمكن ان تكون نظاماً دائماً، انما هي نظام موقت لنقل شعب من حالة الى أخرى، من حالة فوضى الى حالة نظام، ومن ضعف الى قوة، ومن موت الى حياة، وهذا ما يجعلها نظاماً لا بد منه في الأمم التي أصابها شلل فكري، واخلاقي، وسياسي، واقتصادي.

هكذا نفهم الديكتاتورية، وهذا هو النظام الديكتاتوري في تفسيره العلمي الحقيقي ولمثل هذا النظام، الذي لا بد منه نحن ندعو، لفسح المجال للقوى الحية في الامة، التي تريد ان تعمل في اتجاهات معلومة يداً واحدة وقلباً واحداً وفكراً واحداً، لتتمكن من انتشال الامة من سقطتها هذه، ولا يمكن ان تتخلص الامة من كوابيسها الا عن طريق نهضة قوية جبارة تعرف ما تريد وتريد ما تعرف، وعندها الدواء لكل مرض.

النهضة – العدد 80 في 20 يناير 1938

نسور الزوبعة تزفُّ الشهيد أحمد قاسم العمار - تشرين، على طريق فلسطين

الرابط للخبر على صفحة المجلة

صدر عن الاعلام الميداني في نسور الزوبعة - الجناح العسكري للحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

بفخرٍ واعتزاز، تزف وحدات نسور الزوبعة إلى عموم السوريين القوميين الاجتماعيين، وأبناء شعبنا، في الوطن وفي المغتربات، استشهاد الرفيق المقاوم في صفوف «نسور الزّوبعة» أحمد قاسم العمار (تشرين)، أثناء قيامه بواجبه القوميّ في جنوب لبنان على مسافة صفر مقاومًا «على طريق فلسطين».

الشهيد أحمد قاسم العمار من مواليد 10-05-1979

التحق بصفوف نسور الزوبعة عام 2020 بعد أن خضع لعدّة دورات عسكريّة لرفع القدرة خدمةً لخطتنا في العودة إلى ساح الجهاد.

وقد انخرط الشهيد في مشروع المواجهة منذ بدء معركة طوفان الأقصى، ولبى مع مقاتلي النسور في وحدة مالك جميع المهام المطلوبة ومع بدء عدوان أيلول الموسع خاض الشهيد مواجهات التصدي للعدوان حتى استشهد مع رفقائه في ميدان القتال والمعارك. ويعاهد مقاتلو نسور الزوبعة، شعبنا في الأمّة عامةً، وحيث وجدت المخاطر والاعتداءات والاحتلالات في أرضنا، أنهم مستمرون في مشروعهم المقاوم حتى تحرير كافة أراضينا المحتلّة، ونؤكد أن مقاتلينا على أتمّ الجهوزية لكل أشكال الحروب التي يهدّد بها العدو.

نسور الزوبعة تزفُّ الشهيد محمد أحمد زنكيح - واجب، على طريق فلسطين

الرابط للخبر على صفحة المجلة

صدر عن الاعلام الميداني في نسور الزوبعة -الجناح العسكري للحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

بفخرٍ واعتزاز، تزف وحدات نسور الزوبعة إلى عموم السوريين القوميين الاجتماعيين، وأبناء شعبنا، في الوطن وفي المغتربات، استشهاد الرفيق المقاوم في صفوف «نسور الزّوبعة» محمد أحمد زنكيح (واجب)، أثناء قيامه بواجبه القوميّ في جنوب لبنان على مسافة صفر مقاومًا «على طريق فلسطين».

الشهيد محمد أحمد زنكيح من مواليد 03 - 03 - 1986.

التحق بصفوف نسور الزوبعة عام 2020 بعد أن خضع لعدّة دورات عسكريّة لرفع القدرة خدمةً لخطتنا في العودة إلى ساح الجهاد.

وقد انخرط الشهيد في مشروع المواجهة منذ بدء معركة طوفان الأقصى، ولبى مع مقاتلي النسور في وحدة مالك جميع المهام المطلوبة ومع بدء عدوان أيلول الموسع خاض الشهيد مواجهات التصدي للعدوان حتى استشهد مع رفقائه في ميدان القتال والمعارك. ويعاهد مقاتلو نسور الزوبعة، شعبنا في الأمّة عامةً، وحيث وجدت المخاطر والاعتداءات والاحتلالات في أرضنا، أنهم مستمرون في مشروعهم المقاوم حتى تحرير كافة أراضينا المحتلّة، ونؤكد أن مقاتلينا على أتمّ الجهوزية لكل أشكال الحروب التي يهدّد بها العدو.

الحزب يشيّع أربعةً من شهدائِه وبنات وقماطي يؤكّدان بقاء المقاومة

الرابط للخبر على صفحة المجلة

شيّع الحزب السوري القومي الإجتماعي أربعة من شهدائه وهم الشهيد علي محمد أمين، الشهيد أحمد محمود درويش، الشهيد محمد أحمد زنكيح، الشهيد أحمد قاسم العمّار والذين ارتقوا في مواجهة العدوان اليهودي على لبنان وفلسطين وخلال تأديتهم الواجب القومي في التصدّي لمحاولة الإجتياح في جنوب الكيان اللبناني.

وقد حضر التأبين رئيس الحزب الأمين ربيع بنات ورئيس مجلس الأعلى الأمين عامر التلّ وعدد من العمد والمسؤولين والأمناء وحشد كبير من الرفقاء والمواطنين، كما حضر ممثلين عن كل من حزب الله وحركة أمل والحزب الشيوعي اللبناني وحزب التوحيد العربي ورئيس حزب التيار العربي اضافةً إلى شخصيات بلدية واختيارية.

كلمة حزب الله ألقاها نائب رئيس المجلس السياسي في الحزب الحاج محمود قماطي الذي أكّد على عمق العلاقة التي تجمع حزبه بالحزب السوري القومي الاجتماعي، وهي علاقة الدم والأرض، وهي شراكة في مشروع المقاومة تجسّدت في السابق وأعيد تجسيدها اليوم في أرض الميدان، حين صدّت المقاومة محاولة الاجتياح الصهيوني للبنان، والتي فشلت في القضاء عليه.

تطرّق قماطي بكلمته حول التغيّرات الاقليمية مدينًا التوغّل الصهيوني في الأراضي السورية مؤكدًا أن العدو كان ينوي فعل الأمر نفسه في لبنان لولا وجود المقاومة. وأكّد قماطي أن المشاريع الدولية والاقليمية للبنان لن تنجح بسحب سلاح مقاومته، داعيًا الجميع إلى الانفتاح على الداخل والتحاور، في سبيل تحصين لبنان وحمايته.

أمّا رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات فشدّد على ضرورة العمل على مواجهة الاجتياح اليهودي للجنوب السوري، داعيًا لتأسيس جيش وطني في الشام يحفظ سيادة الدولة ووحدة أراضيها ويكون ذو عقيدة قتالية معادية للاحتلال.

كما دعا إلى ايجاد سلطة في الشام تنبثق عن ارادة السوريين وتصون المؤسسات وتحافظ على وحدة المجتمع.

لبنانيًا، رحّب بنات بدعوة الرئيس بري لجلسة انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، داعيًا القوى السياسة للحرص على ايصال رئيس داعم للمقاومة ومتمسّك بأفضل العلاقات مع الدول العربية، مشدّدًا على أن يكون صاحب مشروع اصلاحي يحارب الفساد ويشرع في بناء الدولة. هذا وفنّد بنات ما فعلته المقاومة في الحرب لجهة افشال مخطط العدو، رغم ما مرّ على لبنان من مآسٍ، موجّهًا التحية لشهداء وجرحى نسور الزوبعة معتبرًا أن ما فعلوه هو فخر وعز لكل سوري قومي اجتماعي، معلنًا أن مسيرة المقاومة مستمرة ولن تتوقّف. هذا وعرّف حفل التأبين منفّذ عام الغرب وائل ملاعب.

هل حقق العدو الصهيوني أهدافه في الجولان وجبل الشيخ؟؟

لينا شلهوب

الرابط للمقال على صفحة المجلة

لأن الكيان الصهيوني يقوم على الاحتلال والضم والقضم للأراضي في فلسطين ولبنان وسوريا، لم يتخل يوماً عن هذه السياسة التوسعية منذ نشوئه، ودائماً بحجة «الدفاع عن النفس» و«تأمين أمنه» وسواها من الحجج المضللة والكاذبة.

وهذا ما يحصل اليوم في هضبة الجولان المحتلة التي قام جيش الاحتلال مؤخراً باستيلائه على أعلى قمة في سوريا، قمة جبل الشيخ، رغم إصرار العدو الصهيوني على أن «احتلالها مؤقت». ومعروف أن كل «مؤقت» يصبح «دائماً» في السياسة والاستراتيجية الصهيونية.

رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، زعم بعد أيام من قصف «إسرائيل» لمئات الأهداف السورية والاستيلاء على المنطقة العازلة منزوعة السلاح «ليس لدينا أي نية للتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا.. لكننا بالتأكيد نعتزم القيام بكل ما هو ضروري لرعاية أمننا». وزير حربه، إسرائيل كاتس من جهته، أمر في 13 من الشهر الجاري قوات جيشه «بالاستعداد للظروف القاسية للانتشار في فصل الشتاء. وبسبب التطورات في سوريا، من الأهمية الأمنية القصوى أن نحافظ على سيطرتنا على قمة جبل الشيخ». وكانت هذه القوات تقدمت إلى ما بعد قمة جبل الشيخ حتى منطقة بقاسم، على بعد حوالي 25 كيلومتراً من دمشق رغم نفي متحدث باسم جيش العدو أن تكون قواته «تتقدم نحو» دمشق.

وكان مدير «معهد القدس للاستراتيجية والأمن»، إفرايم عنبار قد أعلن عن جبل الشيخ هذا هو أعلى مكان في المنطقة، ويطل على لبنان وسوريا و«إسرائيل».. إنه أمر مهم للغاية من الناحية الاستراتيجية. لا يوجد بديل للجبال.

تقع قمة جبل الشيخ، في منطقة عازلة فصلت بين القوات «الإسرائيلية» والسورية لمدة خمسين عاماً حتى نهاية الأسبوع الماضي، عندما سيطرت عليها قوات العدو. وحتى يوم الثامن من الشهر الحالي، كانت القمة منزوعة السلاح وتحرسها قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

تبلغ مساحة المنطقة التي ضمتها «إسرائيل» 1200 كلم مربعاً من مساحة سورية وتمثل 14 في المئة من مخزونها المائي قبل 4 حزيران 1967. كما أن الجولان هو مصدر ثلث مياه بحيرة طبريا التي تمثل مصدر المياه الأساسي للكيان الصهيوني وللأراضي الفلسطينية.

عدد قرى الجولان قبل الاحتلال بلغ 164 قرية و146 مزرعة. أما عدد القرى التي وقعت تحت الاحتلال فبلغ 137 قرية و112 مزرعة إضافة إلى القنيطرة. وبلغ عدد القرى التي بقيت بسكانها 6 قرى: مجدل شمس ومسعدة وبقعاتا وعين قنية والغجر وسحيتا (رحّل سكان سحيتا في ما بعد إلى قرية مسعدة لتبقى 5 قرى).

ودمّر الاحتلال الإسرائيلي 131 قرية و112 مزرعة ومدينتين. كان عدد سكان الجولان قبل حرب حزيران 1967 نحو 154 ألف نسمة عاش 138 ألفاً منهم في المناطق الواقعة حالياً تحت الاحتلال، هجر أكثر من 131 ألف نسمة ودُمّرت قراهم ويبلغ عددهم حالياً قرابة 800 ألف نسمة ويعيشون في دمشق وضواحيها، وبقي 8 آلاف مواطن في القرى الخمس الباقية، ويبلغ عددهم حالياً 20 ألف نسمة. في 1974 أعادت «إسرائيل» مدينة القنيطرة لسوريا في إطار اتفاقية الهدنة، ولكن حتى الآن لم يتم ترميم المدينة.

أطماع «الإسرائيليين» بهضبة الجولان واضحة، ذلك أنهم يرون أهمية كبيرة في السيطرة عليها لما تتمتع به من موقع استراتيجي. فبمجرد الوقوف على سفح الهضبة، يمكن رؤية الشمال الشرقي من فلسطين المحتلة بالعين المجردة بفضل ارتفاعها النسبي. وكذلك الأمر بالنسبة لسورية، فالمرتفعات تكشف الأراضي السورية أيضاً حتى أطراف العاصمة دمشق. وكانت «إسرائيل» قد أقامت محطات إنذار عسكرية في المواقع الأكثر ارتفاعاً في شمالي الهضبة لمراقبة تحركات الجيش السوري.

تبلغ مساحة هضبة الجولان 1200 كيلومتراً مربعاً وتطل أيضاً على لبنان وتتاخم الأردن. ويعيش هناك أيضاً قرابة

31 ألف مستوطن إسرائيلي ويعمل كثير منهم بالزراعة والسياحة.

بالنسبة لمدينة القنيطرة، فقد كانت قبل حزيران 1967 المركز الإداري والتجاري لمنطقة الجولان. هُجِّر سكانها منها عند احتلالها من قبل «إسرائيل». بين 1967 و1973 استخدم جيش العدو المدينة كساحة لتدريبات قواته وأسكن الجنود في بعض مبانيها المهجورة. كانت محاولة فاشلة لاستيطان المدنيين الإسرائيليين في المدينة، ولكنهم انتقلوا إلى موقع آخر في الجولان. شن الجيش السوري هجمات صاروخية على المدينة، في إطار ما يسمى اليوم حرب الاستنزاف، لتشويش تدريبات القوات الإسرائيلية فيها، مما ألحق أضراراً ملموسة بمباني المدينة. في حرب أكتوبر نقلت المدينة من سيطرة القوات «الإسرائيلية» إلى القوات السورية، ثم أعاد جيش العدو احتلالها، فكانت تحت السيطرة «الإسرائيلية» في نهاية الحرب. في اتفاقية الهدنة، أي اتفاقية فض الاشتباك، التي وقع الجانبان عليها في 31 أيار 1974 بوساطة أمريكية، تقرر انسحاب جيش العدو من عمق الأراضي السورية إلى مواقعه قبل تشرين الأول 1973 باستثناء مدينة القنيطرة وبعض القرى المجاورة لها وهي: رويحينة، وبئرعجم، والمدارية، وبريقة وكودنة، التي تقرر إعادتها لسورية مقابل التزام سوري بإبعاد قوات الجيش السوري وراء شريط يخضع لمراقبة قوات هيئة الأمم المتحدة. تضم الاتفاقية بنداً يدعو إلى إعادة المدنيين السوريين إلى المناطق التي انسحبت «إسرائيل» منها، وينص ملحق أضيف إلى الاتفاقية على إرسال قوة خاصة للأمم المتحدة (UNDOF) لمراقبة الهدنة وتطبيق الجانبين للاتفاقية، وما تزال هذه القوة متواجدة في المنطقة منذ ذلك الوقت وحتى الآن، ويقوم مجلس الأمن بتمديد مهمتها مرة كل ستة أشهر.

مقاومة الاحتلال في هضبة الجولان تمثلت في تحرك في الرابع عشر من شباط عام 1982، حين قام السوريون في الجولان المحتل بإضراب عام وشامل ومفتوح رفضاً لفرض «الهوية الإسرائيلية» ولقرار الضم الباطل وللتأكيد على تمسكهم بهويتهم الوطنية ومواصلة نضالهم في مواجهة إجراءات الاحتلال التعسفية حتى تحرير الجولان والعودة إلى الوطن سورية.

الإضراب أدى إلى شلل كامل في مختلف المناطق وتزامن مع خروج مظاهرات عارمة، وسخرت قوات الاحتلال كل أدوات القمع والترهيب ضد أبناء الجولان وفرضت حصاراً عسكرياً شاملاً على قرى وبلدات الجولان ومنعت وصول المواد الغذائية إليها وقطعت الكهرباء عن الأهالي في محاولة للضغط عليهم وإجبارهم على إنهاء الإضراب والقبول بقوانينها.

رسالة بني معروف

الرابط للمقال على صفحة المجلة

من القريّا، من مضافة سلطان باشا الأطرش، القائد العام للثورة السورية الكبرى 1925- 1937، واسترشاداً بمبادئ تلك الثورة التي أتت بالاستقلال الناجز لسورية الحبيبة، إذ كان هدفها الأول، كما أعلنه قائدها العام في بيانه الشهير إلى السلاح، في 23 آب 1925، بعد كسر جيش فرنسا العظمى في معركة المزرعة، هو: «توحيد سورية ساحلاً وداخلاً»، أما هدفها الثاني فهو: «نيل الاستقلال»، الذي أوصانا سلطان الأطرش بالحفاظ عليه كما أنه أوصانا بالوحدة الوطنية، فهي سبيلنا «لردّ كيد الأعداء وطرد الغاصبين وتحرير الأرض»؛ وإيماناً منّا بشعار الثورة السورية الكبرى «الدين لله والوطن للجميع»، نعلن، نحن أحفاد سلطان باشا الأطرش، في هذه الظروف العصيبة في سورية، ما يلي:

- إدانتنا الشديدة للعدوان الصهيوني على أرضنا السورية وتغلغله في أراضي جمهوريتنا الحبيبة واحتلاله لبعض المناطق في الجنوب السوري، وتدمير مقدّرات شعبنا وجيشنا وبنيتنا التحتية، ونيته الواضحة في الاستيطان فيها من خلال إدخال حاخامات ومدنيين إليها.

- تأكيدنا المطلق على وحدة سورية، أرضاً وشعباً، ورفض كل محاولات التفتيت والتمزيق، في سايكس-بيكو جديدة، نرفضها جملةً وتفصيلاً، كما رفض سلطان باشا الأطرش ورفاقه سايكس-بيكو الأولى. ونعلن أن جبل العرب الأشم لن يقبل، وأنّ بني معروف الكرام، أينما وجدوا على الأرض السورية، لن يقبلوا، هم أيضاً، أن ينسلخوا عن سورية الحبيبة، بل إن هدفنا هو تحرير الجولان السوري المحتّل، وخروج كافة القوّات الأجنبية من البلاد، والمساهمة في تحرير كل شبر من الأرض السورية الطاهرة.

- ضرورة اتخاذ الحوار الوطني الشامل بين السوريين، على قاعدة القرار الأممي 2254، سبيلاً لبناء الدولة السورية الحديثة، دولة المواطنة، حيث الحقوق والواجبات متساوية لجميع السوريين، من دون أي تمييز ديني أو

طائفي أو مذهبي أو اثني أو عقائدي أو أيديولوجي، على أساس دستور عصري تقّرره جمعية تأسيسية منتَخبة من

كافة السوريين، في دولة المواطنة، في نظام دولة حيادي أمام جميع العقائد، هي الردّ النهائي والحقيقي لصدّ أي محاولة لتكرار ترسيخ الديكتاتورية في البلاد والاستفراد في القرار، وهي السبيل إلى جعل سورية لجميع السوريين وإلى تحقيق الوحدة الوطنية الفعلية «لردّ كيد الأعداء وطرد الغاصبين وتحرير الأرض».

عشتم وعاشت سورية، دولة حّرة مستقلّة لكّل مواطنيها، كي تعود لتحمل من جديد شعلة النهضة وتحرير الأرض في بلاد الشام قاطبةً.

والله ولي التوفيق.

أحفاد سلطان باشا الأطرش القريّا، 15 كانون الأول 2024

عنهم

المهندس ثائر منصور الاطرش

سياسة

من الذي سقط في سوريا؟!

د. عبد الله الطوالبة

الرابط للمقال على صفحة المجلة

يؤخذ علينا نحن العرب أننا نفكر بعواطفنا ورغائبنا وليس بعقولنا، عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية والتحولات في بلداننا خاصة. على كل، تأكيد هذا الرأي أو نفيه بحاجة إلى دراسات علمية يجريها مُتَضَلِّعُون وأهل اختصاص. أما نحن، فنحاول قدر ما نستطيع نَظْمَ مقالنا هذا على قاعدة علمية، مفادها أن الواقع المادي المعيش هو مصدر دراسة التحولات السياسية والاجتماعية، ومنه تنطلق المعرفة وإليه تعود للتحقق من صدقها.

سقط النظام، وبقيت سوريا. حقيقة نبدأ بتثبيتها، تدحض أباطيل الاستبداد العربي بمختلف تبدياته وتنويعاته، وقد دأب منذ قرون على ربط الدولة بشخص الحاكم وأسرته، وتكريس ذلك كأحد شروط الانتماء.

سوريا لم تسقط، ولن تسقط. لا نقول ذلك بتأثير الانفعالات العاطفية، بل بحكم التاريخ والجغرافيا الثابتين الرئيسين في صنع السياسة. سوريا لن تكون إلا عربية الوجه والقلب واللسان، كما يطمئننا سجلُّها في التاريخ العربي. الذي سقط في سوريا، يوم الثامن من كانون الأول 2024هو الحكم المطلق أحادي النظرة، ضمن متوالية سقوط النُّظُم الديكتاتورية والاستبدادية في عالمنا العربي منذ عام 2011. سقطت منظومة الفساد والطغيان والخوف، وثقافة الرعب وقهر الإنسان وتحطيمه نفسيّاً من الداخل.

شئنا أم أبينا، أعجبنا أم لم يعجبنا، دخل العرب مرحلة جديدة بدأت في ذلك العام. ويعلمنا الأستاذ التاريخ وهو خير معلم، أن تفاعلات هذه المرحلة تتواصل بين مدٍّ وجزر، وعادة ما تستغرق وقتاً قد يطول أو يقصر حسب الظروف ومقتضيات الأحوال. فقد استغرقت أربعة قرون في أوروبا، بدأت بالقرن السادس عشر.

أما بالنسبة لواقعنا العربي، في عصر الانترنت والفضاء المفتوح سريع التحول والتطور، فنرجح أن مداها الزمني يقاس بالعقود وليس بالقرون. خلال هذه المرحلة، تدفع الشعوب ثمن وعيها حتى تسلك طريق النهوض والتقدم الحقيقي بمحطاته الأربع، متمثلة بالديمقراطية والعالمانية والعلم والعقل. الديمقراطية بجوهرها الرئيس، الذي من دونه تتحول إلى ديكور دعائي خادع، ونعني التبادل السلمي للسلطة السياسية في انتخابات حرة ونزيهة. أما العلمانية، فتنهض على أساس إخراج الدين من ملعب السياسة ووضعه في مكانه الصحيح، كشأن معتقدي تعبدي خاص مكانه دور العبادة فقط. ليس من مهام الدين بناء الدول، ومن يعتقد بذلك فإنما يراهن على أوهام ويلاحق سراباً. فالكتب المقدسة ليست مؤلفات في السياسة، وبناء الدول، وتحقيق التنمية، بل نصوص يتعبد بها المؤمن. لهذا وُجِدت، ولا دور لها سواه.

على صعيد العلم، وكما حدَّده غاليلو، فالمقصود العلم القائم على الاختراع والاكتشاف والإبداع. وهو بهذا المعنى أرقى منتجات العقل، وبالذات عندما يكون هذا الأخير مناط الحكم على الأشياء وليس النص الديني. هذا هو طريق النهوض والتقدم باجتهادنا، كما تعلمنا تجارب المتقدمين، ولسنا من طينة مختلفة عن باقي البشر. انتهى زمن الحزب القائد، والزعيم الأوحد فريد عصره الذي لم تلد النساء مثله، وأحالت تحولات العصر النظرة الأحادية إلى متحف التاريخ.

من هذا المنظور وبناء على قراءة واقعنا العربي، نرى أن دولة الحاضر العربية أخفقت، واصطدمت أنظمتها الاستبدادية بمختلف مسمياتها بالحائط. أنظمة أفلست على الصُّعُدِ كافة، وأهمها على الإطلاق إخفاقها في بناء دول مدنية حديثة لكل مواطنيها، وتحقيق معدلات تنمية ترتقي بمستوى معيشة الإنسان العربي. وثالثة الأثافي، إخفاقها الذريع في تحرير الأرض المحتلة ومواجهة العدو الصهيوني.

وليس يفوتنا الإشارة في السياق، إلى أن الدعم الخارجي لا يحمي نظاماً سقط بنظر شعبه، والدول العظمى وكذلك الإقليمية، يهمها أولاً وأخيراً مصالحها، ولها دائماً حساباتها الخاصة. ولا شرعية بمعايير العصر إلا لصناديق الاقتراع، في انتخابات حرة نزيهة.

تأسيساً على ما تقدم، فإن الذي سقط في سوريا يوم الثامن من كانون أول 2024، هو ذاته الذي سقط عام 2011 في تونس، وبعده في مصر، وفي ليبيا، وفي اليمن. ولا نرى الدول العربية الباقية أفضل حالاً. مقصود القول، دولة الحاضر العربية مأزومة، تتخبط في أزماتها. ولن نتقدم إلا بما تقدم به غيرنا، كما أنف بيانه قبل قليل.

ليتنا نتعلم مما حصل وما تزال فصوله تتوالى، ونرتقي بمستوى أنماط تفكيرنا ووعينا بشروط الحاضر، انطلاقاً من حقيقة أن الثابت الوحيد في الحياة هو التغيير.

على صعيد أنماط التفكير، وخاصة بعد الزلزال السوري، نقرأ ونسمع الكاريكاتيري منها، الذي يتوهم امتلاك الحقيقة لكنه يثير

الشفقة ويدعو إلى الرثاء. فهناك من سارعوا إلى الحسم والجزم بأن سوريا بين ليلة وضحاها، انقلبت من كونها قلب العروبة النابض لتصبح جزءاً من المعسكر الصهيوأميركي العثماني. وهناك من قرر أن سوريا سوف تُقسم إلى ما لا يقل عن خمس دويلات، والمخططات جاهزة!

لنجاري هذه الرؤى، والثانية خاصة. هنا، نستحضر تأكيد الكرملين، أن القيادة الروسية فوجئت بما حصل في سوريا بتلك السرعة. وقد طلب الرئيس فلاديمير بوتين معرفة أسباب إخفاق الاستخبارات الروسية في توقع نهاية النظام السابق في سوريا، قبل فوات الأوان. ويمكن الرجوع إلى ذلك في الفضاء الأزرق، بمساعدة مؤشر البحث غوغل. وعليه، إذا روسيا دولة عظمى، ولها قواعد عسكرية في سوريا وتتوفر على إمكانات استخبارية ومصادر معلومات هائلة، تعلن على الملأ بأنها فوجئت بما حدث، فمن أين تَحصَّل «بعضنا» على مخططات تقسيم سوريا، وبأي منطق، وعلى أية أسس يقرر أنها أصبحت جزءاً من المعسكر الصهيوأميركي العثماني بين عشية وضحاها؟!!!

على هذا الصعيد، دعونا نحاكم الأمور بما نعتقد من زاويتنا أنه يندرج في إطار المنطق وطبائع الأشياء.

لنفترض، لا سمح الله، أن تقسيم سوريا صار حقيقة وتحولت إلى خمس دويلات، فكيف تعيش هذه الدويلات وتستمر، وكل منها لا يملك مقومات دولة أصلاً؟! هذا التقسيم المفترض سيشعل فوضى لا أولَ لها ولا آخر. وما يحصل في الجغرافيا السورية عبر التاريخ، سينتقل إلى جوارها قطعاً وينعكس على المنطقة كلها. إذن، فوضى «الدويلات السورية» ستنتقل إلى الأردن بالتأكيد، وإلى لبنان قطعاً، وإلى تركيا من دون شك، وإلى باقي المنطقة لا محالة. ومن الذي يضمن حينها ألا يكون الكيان اللقيط المزروع في فلسطين أول الضحايا، مما يضطر أميركا وغربها الأطلسي إلى التدخل؟! وهو ما سيستدعي بدوره تدخل قوى دولية، مثل روسيا والصين، أقله بحكم المصالح. إذن، النتيجة صدام بين قوى دولية نووية نتائجه معروفة. فهل يُعقل أن من يفكرون بتقسيم سوريا لا يخطر ببالهم هذا الذي ذكرنا؟!!!

نحن على قناعة راسخة بأن الكيان اللقيط يعمل بدأب لإيذائنا وإضعاف بلداننا، ولكن إلى الحد الذي يناسبه ولا يشكل خطراً وجوديّاً عليه.

مرة ثانية، ليت البعض منا يرتقي بمستوى أنماط تفكيره ويوسع مداركه، في عصر سريع التحول والإيقاع. من هنا، نرى أن بمقدورنا إضافة بعض أنماط التفكير إلى قائمة المشمولين بالسقوط في سوريا، وعلى وجه التحديد تلك الضحلة المنبعثة من ضيق الأفق والمنطلقة من العواطف والرغائب.

ونختم بحقيقة مُرَّة، مؤداها أن بعضنا يقع في شَرك تصوير أميركا واسرائيل وكأن ما تسعيان فيه وما تخططان له قَدَرٌ لا راد له. ولقد تأكد خَطَل هذا الوهم، بأدلة فاقعة لا يشك بها شاك ولا يجادل بها مجادل.

نقد المشهد السوري ورؤية المستقبل

د. بيار عساف

الرابط للمقال على صفحة المجلة

أمام هول المشهد وحضور مشاريع إعادة تقسيم المنطقة، وتدمير كل مقومات الدفاع في دمشق، قد يبدو السؤال عن سبب هذا الانهيار السريع للنظام، ترفاً فكرياً، ولكنه ليس كذلك.

لقد سبق انهيار دمشق، تهاوي العراق وليبيا وغيرهما، فما الذي يجري؟

هذه الأنظمة كلها ولدت من رحم الأزمات والهزائم في صراعنا مع الصهاينة، واستلمت الحكم عبر انقلابات عسكرية أطاحت بتجارب حكم كانت ما تزال طرية العود بعد رحيل الاستعمار والانتداب.

لقد استمدت هذه الأنظمة شرعية «موهومة» عبر تنكب مهمة مقارعة العدو وتحرير فلسطين، علما أنها وفي واقع الحال أسهمت (أو حاولت أن تسهم) في هذا الصراع في مراحل مختلفة. ولطالما كان هذا العنوان حجة للإمساك بالسلطة، ويعفيها من العودة إلى الشعب، ويجعل كل مساءلة لها بهذا الشأن في موضع الخيانة والعمالة.

فغابت التعددية، وتحولت هذه الأنظمة بسرعة إلى أنظمة مخابراتية، تحصي على الناس أنفاسها، متكئة

على مافيات من الفساد والمحسوبية. وغالبا على شبكة مصالح فئوية وطائفية.

وهكذا وجد الناس أنفسهم أمام معادلة صعبة، أنظمة متخلفة وفاسدة في الداخل، وعدو طامع في الخارج، يستند على منظومة غربية استعمارية، تملك تقنيات

القرن الواحد والعشرين، وتعمل بذهنية القرون الوسطى، وتمثل امتدادا لعصر الإمبراطوريات.

وباتت كل محاولة لتطوير النظام وتغييره إنما تصب في خانة المصالح الغربية والصهيونية،

حتى الأحزاب النهضوية والتغييرية وقعت في هذا الوهم، وتقبلت فكرة أن المواجهة تتقدم على التنمية والإصلاح، والأنكى أن هذه الأحزاب مارست العقلية نفسها في بنيتها الداخلية، فسلمت أمرها إلى انقلابيين يقودونها بعقلية المافيا والمصالح الضيقة والتبعية لأجهزة استخباراتية.

قد يصح تأجيل العناوين الإصلاحية في معركة أو حرب تستمر لسنة أو سنتين، ولكنه يسقط أمام مواجهة مستمرة منذ مئة عام، ومرشحة للاستمرار. علما أن حق الشعوب في التنمية والتطور يوازي حقها في التحرر والاستقلال. لقد فقد المجتمع مناعته الأساسية عبر سنين من الفساد والتسلط، فأصبح فريسة سهلة لمشاريع الهيمنة والتفتيت، من تركيا إلى أميركا وطبعا الكيان العبري.

أما الآن وقد سقطت هذه الأنظمة فإن على قوى التغيير الوطنية أن تغير أولوياتها، فبناء المجتمع المقاوم هو الأهم، وهذا يمر حتماً بتطوير وإصلاح الأنظمة من خلال فكر علماني جامع يتجاوز الحواجز والتقوقعات الطائفية التي قد تنفجر في أي وقت،

ويمر بعملية تنمية مستمرة تجعل المواطن مطمئنا إلى موقعه في الدولة.

لقد حكمت المنطقة أحزاب ترفع شعارات الوحدة على مدى ستين عاما بقيت خلالها الكيانات السورية في حالة خصام ومواجهة،

أنظمة الوحدة المزعومة لم تسير قطاراً واحداً يربط بين عواصم دولها، ولم تقم أية شراكة حقيقية في الاقتصاد وفي الدفاع وفي السياسة.

أحزاب الوحدة من المحيط إلى الخليج تركت مجتمعاً تفترسه العصبيات المذهبية، وتحكمه التكتلات والتوازنات الطائفية، الأمس في العراق واليوم للأسف في الشام.

لقد تهيبت هذه الأنظمة إيجاد قوانين مدنية تخرجها من سطوة الدين على الدولة، فبقيت قوانينها وأنظمتها متخلفة، حتى أننا كنا نرى وزيرا للأوقاف يحمل فكرا دينيا متزمتا.

لن يرحمنا التاريخ ولن يرحمنا الناس إذا لم نقف لنجري جردة حساب ونصحح البوصلة.

ليس «التنوير» عبارة خشبية من الماضي، بل هو ضرورة راهنة أكثر من أي وقت مضى، فلننهض ونتنكب المهمة وإلا فعلينا (وليس على الدنيا) السلام.

المشرق وتخطي الامر المفعول

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على صفحة المجلة

الأزمة التي يعيشها العالم العربي ممكن حصرها بمفهوم الدولة التي انبثقت بعد معاهدة وستفاليا، والتي اخذ منها العرب فقط الاسم والشكل دون سائر العناصر علما ان المشكلة هي في السكان والجغرافية وأن بمضامين المؤسسات وتداول السلطة.

ورغم ان معظم الدول العربية تحتفل بالعيد الوطني او الاستقلال، إلا ان العين بقيت زائغة تارة تبحث عن امة عربية وطوراً عن امة إسلامية. ولم تستطع ولا واحدة منها ان تصيغ وحدتها الداخلية ولا علاقتها بأخواتها لغياب المفهوم المؤسساتي واكتفى الجميع بالعلم والنشيد وتبجيل المؤسسات العسكرية والأمنية. اما مسيرة التنمية

حتى لتلك التي يقال عنها ثرية بقيت معطلة.

منذ حرب ال 73 كشر الغرب عن انيابه إثر قرار الملك فيصل بقطع النفط عن الأسواق الغربية. لتبدأ مسيرة الجلجلة لجميع ما يسمى نظام عربي بعد ان كان الأمر مقتصرا على احتلال فلسطين ورغم ان العرب يستهزئون بأهمية قبرص لأمنهم القومي، فقد بدأت المسيرة منها بتقسيمها، وكرت سبحة المشاكل من حرب لبنان، لتحييد مصر وصولاً لما دعي الربيع العربي.

كل هذه الاحداث لم تشكل لديهم اي جرس إنذار لتقويم مسيرتهم وفضلوا التخلص من بعضهم البعض بدل التعاضد والتضامن حيث السيف مسلط على رقابهم جميعاً.

وسط الدمار ورائحة الدم المسفوك بقي الصوت خافتاً للبحث عن حل للازمات التي يعيشونها والجميع ينتظر أوامر الغرب ليدلي بدلوه. والمسألة الخطيرة ان حالة الصمت قد سادت بين النخب، الأمر الذي يؤشر إلى سيادة الظلامية لفترة طويلة مستقبلاً بعد ان استنزف الفكر على تعدديته.

هذه المنطقة من العالم لم تمض يوماً في مسيرتها دون فكرة ما وعودة الناس للحياة في الإطار الديني نتائجها لن تكون أفضل من سابقاتها، اما الحرية السياسية وإبداء الرأي وحقوق الإنسان فلن يقوم لهم قائمة كما يحلو للبعض التشدق. فمن يقول بالدين اليوم هم جماعة لا شك انها مؤمنة لكنها تكتفي بالطقوس وتعلق شماعتها على السلف الصالح متناسية انه لو كان هناك سلف صالح لم نصل إلى ما نحن عليه.

الدماء التي سالت من افغانستان لسورية قد تكون غير كافية للبعض للبحث عن الاسباب الحقيقية التي تقف وراء ذلك، والخلاص الذي تم في السابق على أيدي الغرب كانت ضحيته فلسطين وتكرر ذلك في هذا القرن وتوسعت رقعة الضحايا ليشمل كل هذا المشرق ولا يعني الاستسلام للأمر المفعول بل البحث بحكمة وروية مع جميع مكونات هذا المشرق عن حل يمكنه ان يرى النور بعيداً عن التأويلات والمفاهيم التي سادت طيلة القرن الماضي.

معركة المالكية

والرفقاء الشهداء: محمد زغيب، سليمان الملحم وسعيد ملاك

الأمين لبيب ناصيف ـ لجنة تاريخ الحزب

الرابط للمقال على موقع المجلة

تعتبر معركة المالكية من أهم المعارك التي خاضها الجيش اللبناني، كما المفرزة اللبنانية المنضوية تحت لواء جيش الإنقاذ التي كانت بقيادة الملازم أول الرفيق محمد زغيب. وقرية المالكية تقع شمال مدينة صفد في فلسطين وعلى بعد نصف كيلومتر من الحدود اللبنانية، وكانت حتى العام 1923 تابعة للبنان، عن الجزء الرابع من الموسوعة الفلسطينية، هذه النبذة عن **معركة المالكية**.

ليلة 15-14 أيار تحركت الكتيبة الأولى من اللواء اليهودي «**يفتاح**» وتمكنت من احتلال قرية قدس والمعسكر البريطاني خارج المالكية، وقرية المالكية نفسها، ولم يكن يدافع عن تلك المنطقة سوى عدد قليل من عناصر جيش الإنقاذ على رأسهم الملازم الرفيق محمد زغيب الذي كان يقود المفرزة اللبنانية. وقبل أن يعزز قائد الكتيبة الصهيونية مواقعه المحتلة، دفع العقيد الرفيق أديب الشيشكلي – قائد قوات جيش الإنقاذ في الجليل – بمفرزتين من قواته تعاونتا مع وحدة من الجيش اللبناني للقيام بهجوم معاكس قوي أجبر القوات الصهيونية على الانسحاب من المنطقة كلها بعد أن خسرت عدداً كبيراً من رجالها، وبذلك تمّ استرداد المالكية والمعسكر وقدس. غير أن القوات اليهودية استطاعت إعادة التجمع والتنظيم

وتعزيز ملاكها وأسلحتها وبدأت تستعد لاسترداد المالكية، لا سيما أن «القائد العام للقوات العربية » في عمان عدل الخطة السابقة التي كانت تحدد دخول القوات الشامية إلى فلسطين من الحدود اللبنانية، وحدد لهذه القوات محور «**سمخ**»، وهكذا لم يبق في الشمال سوى وحدات جيش الإنقاذ والجيش اللبناني الذي كلف الدفاع فقط بموجب التعديل الذي أدخل على الخطة.

ليل 19 أيار تحركت قوة إسرائيلية معززة بالمدرعات إلى داخل الأراضي اللبنانية وقامت بالتفاف باتجاه المالكية من داخل الأراضي اللبنانية. ونجح العدو في مفاجأة المالكية واحتلالها رغم المقاومة العنيفة التي أبدتها القوات المدافعة عنها، كما احتل «**قدس**» ونسف كافة الجسور المؤدية إلى تلك المنطقة، سواء من الأراضي اللبنانية أو الشامية.

قام قائد قوات جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي بتجميع قواته، وقد الحق به فوج لبناني معزز بالدبابات بقيادة المقدم جميل الحسامي، وفوج البادية، بقيادة المقدم طالب الداغستاني، وعدة سرايا مستقلة وبطاريتي مدفعية.

تقرر أن يكون الهجوم يوم 6 حزيران الساعة الواحدة والنصف ظهراً لمفاجأة العدو الذي تعوّد انتظار الهجوم عند الفجر، وقد طلب القاوقجي مساعدة الطيران الشامي في استطلاع المنطقة بكاملها فاستطاع بذلك أن يعرف بدقة مواقع القوات الإسرائيلية ودرجة تحصينها ومناطق تجمع احتياطها.

وفي الوقت المحدد للهجوم بدأت مدفعية جيش الإنقاذ تصب نيرانها على مواقع العدو بينما تحركت قوات الهجوم نحو أهدافها. ودارت معارك عنيفة بين الجانبين، فيما الطيران الشامي يقوم بدوره في القصف والاستطلاع. لم ينته النهار حتى كانت المالكية قد استعيدت، وفي اليوم التالي تمّ استعادة قدس وتطهير المنطقة بكاملها من القوات المعادية. تميزت معارك المالكية بعنف القتال والتعاون الجيد بين قوات جيش الإنقاذ والجيش اللبناني والطيران الشامي.

في معركة المالكية استشهد الرفقاء: الملازم محمد زغيب، سليمان الملحم (من القريا، منطقة السويداء) وسعيد ملاك (من نيحا الشوف).

الرفيق الشهيد النقيب محمد زغيب

من سيرة الرفيق الشهيد محمد سعيد عقل زغيب.

«الرابعة بعد ظهر الجمعة 14 أيار 1948، رن جرس الهاتف في منزل على بيشاني في طرابلس. على الخط صوت جندي:

- الملازم أول محمد زغيب يود التكلم مع زوجته.

هرع علي ينادي ابنته الحبلى كي تكلم زوجها. وما ان أخذت السماعة حتى جاءها صوته عاشقاً لهيفاً:

خاسينتا كيف تشعرين؟(زوجته مولودة في الارجنتين)

لا جديد. ولست أشعر أنني سأضع المولود اليوم.

إذا شعرتِ بآلام المخاض اتصلي بي فأحضر حالاً. الوضع اليوم على الجبهة هادئ. ويمكنني أن أترك لبعض الوقت فأجيئك إلى طرابلس كي أرى مولودنا الجديد. انتبهي إلى حالك يا خاسينتا. أحبك كثيراً. وانتظر خبراً منك.

أقفلت خاسينتا الهاتف، شاعرة بنبض الجنين في أحشائها، وبحب زوجها يغمر قلبها الطري، هي ابنة العشرين ربيعاً، والمهيأة أن تصبح أماً للمرة الثالثة، بعدما ولدت بنتاً لم تعش سوى ستة أشهر، ثم صبياً توفي في يومه الثالث.

ودخلت غرفتها ضارعة إلى الله أن يجعلها تضع هذه المرة مولوداً يعيش كي يفرح به والده الضابط البطل.

في حوالي العاشرة ليلاً، كان على بيشاني يحمل ابنته إلى مستشفى عبد الوهاب في طرابلس (المينا) بعدما ازدادت عليها آلام الوضع. ومع انتصاف الليل (14-15 أيار)، كانت الدكتورة مي عبد الله سعاده تجري عملية التوليد وتحمل على زنديها بنتاً صرخت صرختها الأولى في هذه الحياة، بينما استيقظ الملازم أول محمد زغيب على صوت مساعده يحذره بأن « العدو فاجأنا بهجوم صاعق» .

وبالسرعة المطلوبة لصد الهجوم، كان الضابط البطل يعطي أوامره ويدير المعركة. غير أن هذه لم تكن متكافئة القوى: شعر الإسرائيليون أن في **المالكية** قوة مقاتلة، على رأسها ضابط غير عادي، فجيّشوا لمعركتهم جحافل مؤللة وراجلة، وهجموا بضراوة وشراسة.

وفي السادسة صباح السبت 15 أيار: كانت رصاصة تستقر في صدر محمد، فيسقط مضرجاً بدمائه.

وفيما **مستشفى عبد الوهاب – طرابلس** يستقبل المهنئين بالمولودة الجديدة، جاء الخبر عن الجبهة: محمد أصيب، حالته تدعو إلى القلق، وهو في مستشفى صور.

بعد ساعتين، كان والد زوجته على بيشاني يقف الى جانب سرير صهره محمّد في مستشفى صور. وإذا بالضابط المصاب يبتسم من بين أوجاعه:

الحمد لله، سنسميها «جهينة». لو جاءنا صبي كنت سأسميه «جهاد». سلم لي على خاسينتا، ولا تقل لها أنني مصاب عساي بعد أسبوع أتعافى أكثر وأجيء إلى طرابلس، أقبلها، وأرى جهينة.

عصر الأحد 23 أيار، كان مأتم مهيب بكت فيه بلدة **يونين** البعلبكية ابنها الشهيد، وبكاه معها كل من عرفه، أو سمع عنه، أو عن مزاياه التي كانت فريدة بين الرجال.

يونين تتذكر الأسطر الرئيسة من حياة فقيدها الذي شيعته وهو لم يبلغ الرابعة والثلاثين.

ويكون محمد نبيهاً منذ طفولته، فيلتحق **بمدرسة المطران** في بعلبك، ثم **بالمدرسة الوطنية في عالية، فالكلية العلمانية في بيروت**. وفي المدارس الثلاث، برز متميزاً في علاماته وأخلاقه.

كان في الثالثة والعشرين (1937) يوم دخل المدرسة الحربية، متخرجاً منها بعد سنتين (1939) مرشح ضابط.

بدأ مهماته العسكرية بدينامية لافتة. وإذ عين القيادة ساهرة على عناصرها، رقّته (1941) إلى رتبة ملازم.

كان قائداً لموقع **الدامور** حين اعتقلت سلطات الانتداب رئيس الجمهورية بشارة الخوري وصحبه في **قلعة راشيا** (تشرين الثاني 1943). فاتصل الضابط النبيل محمد زغيب بحكومة بشامون الوطنية واضعاً نفسه وجنوده في خدمتها. وحفظ له القادة اللبنانيون هذه البادرة، فلم يكد استقلال

لبنان يعلن، حتى أعلنت قيادة الجيش ترقية محمد زغيب إلى رتبة ملازم أول (1944). وينال في 22 تشرين الثاني 1945 وسام الجهاد اللبناني.

1948 تندلع الحرب الفلسطينية، ويتم تعيين الملازم أول محمد زغيب ضابط ارتباط في القيادة العامة للجيوش العربية. غير أن دمه الثائر أبى أن يبقيه إدارياً في مكتب. شعر بالحاجة الجارفة إلى الالتحاق بالجبهة مع رفاقه. قدم استقالته من وظيفته الإدارية، وتطوع (12 نيسان 1948) لقيادة سرية من المقاتلين المتطوعين مثله، فخاض معارك مشرفة انتصر فيها على العدو، وأبرزها (أول أيار 1948) **معركة الهراوي** التي احتل فيها المواقع الأمامية برغم صعوبة المهمة... ولمع نجمه بين رفاقه الأبطال في جيش لبنان.

النائب اللبناني (فيما بعد) معروف سعد، روى هذه المعركة في مذكراته، وكان يومها في مطلع شبابه:

«أتذكر روح قائدي وأخي ورفيق جهادي الشهيد النقيب محمد زغيب. كان لقائي به، بعد الدراسة، في ربيع 1948، وجحيم المعركة في أرض فلسطين ينذر بكارثة مروّعة. كنا في جنوبي لبنان على مرمى حجر من أرض المعركة. وتجمّع الفدائيون من لبنان: من **بعلبك والشوف وقرى الجنوب وصيدا**، يرفضون تقسيم فلسطين. وكنّا يومها في حاجة إلى من يقود جموع الفدائيين في أرض المعركة. والتقينا الملازم أول محمد زغيب الذي استأذن قيادة الجيش اللبناني للقيام بهذه المهمة. ثم انتقلنا مع البطل إلى أرض المعركة، وخضنا مع العدو معارك ضارية كبّدناه فيها خسائر كبيرة.

اتخذ البطل مركزاً لقيادته في **المالكية** (قرية فلسطينية حدودية قريبة من **عيترون** اللبنانية). وبعدما هال العدو ما كبدناه من خسائر، قرر ضباط العدو الانتقام بشراسة وضراوة وحشيتين من الفرقة اللبنانية وقائدها الشجاع، فهيأوا هجوماً كبيراً خاطفاً على **المالكية**، وزحفوا علينا ليلة الخامس عشر من أيار. تنبه حراسنا الشجعان ودافعوا ببسالة، ووزع القائد جنوده بحكمة وإحكام. لا أزال أذكر **الشهيد علي فرج**، وكان متطوعاً معنا وهو في الخامسة والسبعين من عمره، يضحك كلما أصاب إسرائيلياً وأرداه، ويقول لي: «اشهد يا معروف... هذا واحد... اثنان... ثلاثة...» حتى أردى منهم سبعة، ثم أصابته رصاصة أسكتت مدفعه، فاقتربت منه ورأيته قد نام على مدفعه مبتسماً من سقوطه شهيداً في ساحة المعركة.

كان ذلك نحو السادسة صباحاً. وفيما أنا واقف قرب جثة علي، سمعت صوتاً ينهرني:

معروف، خذ مكانك، أنا ذاهب من هنا.

التفت ورائي فإذا به القائد الحبيب يترك مركز قيادته، مدفعه في يده، ويذهب ليأخذ مكانه بين الجنود. خفت عليه، هرعت أقنعه بالعودة إلى مركز قيادته وألاّ يعرّض حياته للخطر فنحن في أقصى الحاجة إليه. لكنه لم يستمع إلي.

ولم يمر الوقت حتى أصابته رصاصتان من نوع «دمدم»: أولى في رأسه قرب الدماغ، والأخرى في صدره جهة القلب، مزّقت صورة لزوجته كان يحتفظ بها قرب قلبه. لم أستطع سحبه من أرض المعركة. عرضّت أن أحمله وأذهب به، فرفض. قال لي: «هيّئ لي مسدسي، إذا داهمنا العدو هنا، أطلق رصاصة

على رأسي فلا يبلغونني إلا ميتاً. الضابط اللبناني يموت قبل أن يستسلم للعدو». واختبأنا على البيدر وراء القش وقتاً طويلاً وهو ينزف بشدة ولا يبدو عليه الضعف، إلى أن خارت قواه.

ومع ساعات الهدنة الأولى، حين جاءت قوة لنقله إلى مستشفى صور، فتح عينيه المتعبتين وقال: «لا تتركوا المالكية، احتفظوا بها. لا تسجلوا عاراً على فرقة كنت أقودها».

جميع هذه الصور، مرت ببال **يونين** وهي تودع ابنها عصر ذاك الأحد الحزين، وعلى نعشه وسام الحرب ووسام فلسطين.

وكرمت قيادة الجيش اللبناني شهيدها البطل، فأصدرت أمراً بترقيته إلى رتبة نقيب ابتداءً من 15/8/1948، **وفي 25 أيار 1948: صدر عن قائد الجيش فؤاد شهاب «أمر عام رقم1» يمنح بموجبه وسام الأرز من رتبة فارس الى الرفيق الشهيد محمد زغيب.**

وأطلقت القيادة اسمه على ثكنة النهر (**الجعيتاوي**) وفي صيدا، وعلى إحدى بنايات المدرسة الحربية في الفياضية. كما أطلقت اسمه على دورة الضباط المتخرجين عام 1949.

الرفيق المحامي نعمة حمادة كان من الذين تطوعوا للقتال في «معركة المالكية» وصدف أنه كان على مقربة من الرفيق الملازم محمد زغيب وشهد إصابته. على رأس قوة من المتطوعين في جيش الإنقاذ، مبدياً إعجابه بالطالب الصغير السن الذي لم يسبق له أن حمل السلاح، ومع ذلك يغادر مدرسته وبيته للالتحاق بجيش الإنقاذ.

من الرفقاء الذين شاركوا في «**معركة المالكية**»، الأمين ديب كردية، والرفقاء محمد مصطفى العاشق، أحمد مهدي نزهة، محمد حسن طي وقاسم العفي الذين كانوا التحقوا بالجيش اللبناني في الفترة 1946-1947،

قرية المالكية

تقع شمال مدينة صفد، على بعد نصف كيلومتر من الحدود اللبنانية – الفلسطينية. كانت حتى عام 1923 تابعة للبنان.

أنشئت المالكية في جبال الجليل الأعلى فوق سفح يطل على الغرب ارتفاعه 690 متراً عن سطح البحر. قام اقتصاد المالكية على الزراعة وتربية الماشية، واعتمد السكان في الشرب والأغراض المنزلية على مياه الأمطار التي كانت تجمع في الآبار.

بعد أن احتلها اليهود وشردوا سكانها ودمروها أقاموا في العام 1949 كيبوتز «ملكياه» جنوب شرق القرية.

(عن الموسوعة الفلسطينية – الجزء الرابع)

هوامش:

يفيد الرفيق نعمة حمادة عن معركة المالكية ان اصابة الرفيق محمد زغيب لم تكن بليغة بدليل انه سار على قدميه بعد ان تم سحبه من موقع المعركة، برفقة من جاء لنجدته، وكان يتكلم ويصدر الاوامر. ويذكر انه اصيب في المستشفى بالتهابات، ولو ان المستشفى كان مجهزاً، لما كان فارق الحياة، برأيه.

الشرخ الأوسخ الجديد

علي زيتوني

الرابط للمقال على صفحة المجلة

ما حصل في الجمهورية السورية منذ أسبوع أعاد للذاكرة إلى ما ذكره أنطون سعاده في العام 1944

فقد كتب في جريدة الزوبعة العدد 79 في كانون الأول عام 1944 ما يلي:

«بينما المجموع السوري اللاقومي الواسع في القطر الأرجنتيني غارق في خضم الأغراض الفردية الحقيرة ومنشغل بالعداوات والنكايات الشخصية. وبينما أغنياء هذا الجيل القليل منصرفون إلى مادياتهم ومنهمكون بالإكثار من البهرجة الخارجية الباطلة. وبينما الحركة السورية القومية الاجتماعية تصارع، صراع المستميت، مفاسد هذا الجيل وتحارب بكل قواها المطامع الأجنبية في وطننا من غير أن تلاقي التقدير والتأييد الضروريين لإنجاح قضية أمتنا ووطننا بينما كل ذلك يجري في أوساطنا المنتشرة خارج سورية وفي وطننا عينه حيث تباع حقوق الأمة ومصالحها بوظائف الاستعباد يستولي عليها الذين يدوسون شرف قوميتهم بأقدامهم لينحنوا أمام الحكام الأجانب انحناء العبيد، تجري في العالم أمور لها خطورة عظيمة في تقرير مسائل حيوية لكياننا القومي ومرامي نهضتنا وحياتنا القومية الاجتماعية.»

ما أشبه اليوم بالبارحة!!!

ففي الثامن من كانون الأول 2024 غادر بشار الأسد الرئيس السوري دمشق إلى جهة

رأي

غير معلومة ودخلت هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) إلى دمشق وأذاعت البيان رقم (1)، وفي الوقت الذي كان فيه جموع سورية في دمشق ودول أخرى يحتفلون بانهيار نظام بشار الأسد، كانت الدبابات الإسرائيلية تتقدم من الجولان المحتل داخل أراضي الدولة السورية لتحتل مدينة القنيطرة وتصل إلى درعا وسهل حوران، وبالطبع لم يبرز الإعلام هذه المشهدية، كما لم يبرز عمليات تصفية ضباط كبار وعلماء داخل منازلهم

ولا قصف المربع الأمني داخل دمشق وقصف جميع المطارات والطائرات الجاثمة وبعد ذلك المخزون الاستراتيجي العسكري للدولة، لم ير ذلك المجتمع أي تهديد للدولة السورية، لأن الأغراض الفردية والانشغال بالعداوات والنكايات الشخصية، لتغييب عقولهم عن مصالح دولتهم ولتغليب مصالحهم الفردية على مصالح وطنهم.

هو التركي الذي دعم وساند وقام بتحريك الجولاني لينطلق أولاً إلى مدينة حماة ثم بعد ذلك إلى باقي محافظات سوريا وصولاً إلى دمشق، في ظل صمت روسي وإيراني.

فيما خص الصمت الروسي الإيراني فيمكن تلخيصه وفق بعض التسريبات بما يلي:

خلال الأشهر القليلة الماضية تم توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية بين الدولتين، تم فيها الاتفاق أن تقود روسيا المفاوضات مع أميركا في حال فوز ترامب، (القريب من بوتين)، حيث تحاول الحفاظ على الأولويات الإيرانية وإقناع ترامب بتخفيف الضغط على إيران كما فعل خلال رئاسته السابقة. وفي المقابل، إن فاز الديمقراطيون، تقود إيران التفاوض مع أميركا وتحاول الحفاظ على المصالح الروسية في الشام.

- بعد فوز ترامب، وفي الفترة الانتقالية قبل تسلمه الرئاسة، سعت روسيا إلى إقناعه بتخفيف الضغط عن إيران، فكان الشرط سحب نفوذها من الشام ولبنان، وقطع طريق تسليح حزب الله عبر الشام، وما يؤكد هذا الأمر هو الورقة التي حملها مستشار الرئيس ترامب لشؤون الشرق الأوسط مسعد بولس ببنودها إلى القيادة الإيرانية.

السؤال الذي يطرح نفسه والذي كان يجب طرحه منذ 7 اكتوبر عام 2023، هل كانت إيران على علم بما ستقوم به حماس في قطاع غزة؟ وهل وضعت سيناريوهات لإسناد غزة بالطريقة الصحيحة؟ وهل تم التنسيق بين إيران وسورية في موضوع إسناد غزة؟؟

الجواب حتى هذه اللحظة هو النفي!!!!

التسريبات تفيد أيضاً بأن بشار الأسد ومنذ عودة الدولة السورية إلى جامعة الدول العربية بعد تعليق عضويتها بها، قد يكون عقد صفقة مع دول الخليج تنص على تقليص النفوذ الإيراني في سوريا، في مقابل دعم نظامه وإعادة الأعمار، وهنا الخديعة.

لكن المعطيات الواقعية التي ظهرت بعد زيارة الأسد موسكو في الأيام الأخيرة، أظهرت أن المساعدة العسكرية (بالمقدار المطلوب) مستحيلة.

فروسيا كانت قد قررت تركه، وكان التصريح الأخير بأنها «لن تدافع إذا كان الجيش السوري لا يريد القتال»، ولأن روسيا تريد ضمانة أمنها القومي بإنهاء الحرب مع أوكرانيا وهي منتصرة عسكريا (بالاتفاق مع ترامب)، حيث قامت إدارة بايدن برفع مستوى التحدي بالسماح لأوكرانيا بضرب العمق الروسي بصواريخ بعيدة المدى والرد الروسي على ذلك باستهداف قلب أوكرانيا بصاروخ اريشنيك من دون شحنة نووية، وبعد ذلك قيام روسيا بتغيير عقيدتها النووية، الأمر الذي وضعها بصورة غير مباشرة على حافة الهاوية مع حلف الناتو.

ما سبق يشير إلى تلمس روسيا لخطورة تهديد أمنها القومي، واتفاقها في ما بعد مع ترامب لإنهاء حربها مع أوكرانياً في عهده، وفي هذا تكمن مصلحتها العليا وليس في الدفاع عن نظام الأسد.

أما التسريبات من الجهة الإيرانية فتؤكد أن بشار الأسد وبعد عملية السابع من تشرين الأول 2023، رفض إحياء جبهة الجولان لمساندة غزة، وقام بتقليص المواقع الإيرانية ومواقع حزب الله في سوريا، كما فرض على حزب الله مغادرة منطقة الحدود مع فلسطين، هذا بالإضافة إلى الشكوك المنتشرة حول تسريب معلومات أمنية حساسة لإسرائيل استخدمت في تصفية قيادات في حزب الله داخل سوريا ولبنان.

انه تقدم للناتو بالنقاط على روسيا ودول البريكس ورهان كان رابحا للتابعين لحلف الناتو، وكان خاسراً للتابعين لروسيا ودول البريكس. وبغض النظر عن أي تحليل سياسي في هذا المقال على الأسباب والنتائج التي أدت إلى سقوط نظام الأسد، فإن (اليوم الأخر) منظور النتائج.

القلق الآن هو من احتمال تقسيم سوريا وفق فيدراليات أو دول جديدة، ووفق تشريعات (غير واضحة المعالم حتى الآن) تتوقف على نوع التقسيمات أن كانت مدنية في التقسيم الفيدرالي أو كانت دينية في دولة دينية (الجولاني وهيئة تحرير الشام) دواعي قلقنا عديدة، فقد شاهدنا التصفيق والتهليل عينه، حين سقوط الرئيسين صدام حسين ومعمر القذافي واذا النتائج صراعات واقتتال داخلي وعدم استقرار مستمر إلى الآن .

. سعادة هو أول من حذر من الخطرين اليهودي والتركي وهذه الأيام ترينا صدق نظرته وصواب رأيه في استشرافه للأخطار التي كانت (وما زالت) محيطة بالأمة السورية . وهذا ما نلمسه الآن حقيقة وجملة وتفصيلا

فمن قبل بمن لا زال مصنفا كإرهابي لدى الأمم المتحدة ومجلس أمنها، كوزير دفاع لسوريا، من اللبنانيين، واحتفل بسقوط نظام القمع والاستبداد، وتناسى فقدان الأرض لمصلحة العدو، بداعي تحقيق السيادة المفقودة (حسب زعمهم)، فهو يحقق الآن الجزء الأول من خطة بروتوكولات حكماء صهيون القاضية : بإقامة دويلات طائفية تحيط بدولة إسرائيل تتنازع وتتقاتل في ما بينها، مما يكفل بقاء إسرائيل .

هذا احد بروتوكولات حكماء صهيون، والذي نفذ بخطة الناتو بمسمى الشرق الأوسط الجديد وهو بطبيعته (شرخ اوسخ جديد) .

مشروع سعادة النهضوي

د. ادمون ملحم ـ الحلقة السادسة

الرابط للمقال على صفحة المجلة

سابعًا، التربية القومية والبناء الثقافي:

أكد أنطون سعاده في كتاباته ومحاضراته على أهمية الثقافة والتربية كشرط أساسي لتحقيق النهضة القومية الاجتماعية. فقد رأى أن بناء جيل مثقف وواعٍ ومتحرر من مشاعر القهر والكبت والنقص والخوف والعجز والاتكالية والرضوخ هو السبيل الوحيد لتطبيق مبادئ النهوض وضمان استمرارية النهضة.

أ – **التربية القومية:** تحتل التربية مكانة محورية في مشروع النهضة القومية الاجتماعية كما تصوره أنطون سعاده، حيث تُعدّ **التربية القومية الصحيحة** الأساس لبناء الإنسان الجديد والمجتمع القومي المتماسك. فالتربية عند سعاده ليست مجرد تعليم أكاديمي، بل هي عملية شاملة تستهدف إعداد الأجيال بطريقة منهجية تستهدف تلقينهم العلم الصحيح ومناقبية النهضة وقصص من تاريخ الأمة القديم والحديث وإرشادهم إلى الحقيقة، وتطوير تفكيرهم العلمي والنقدي، «فينشأون جيلاً جديداً، قوياً، خالصاً

من أدران حياة الذل والقناعة بالباطل، سالكاً في طريق حياة الحرية والواجب والنظام القوة.»[1]

ويرى سعاده أن **التربية القومية** هي التي تبني العقول المبدعة وتعزز الوعي العلمي والثقافي، مما يساعد على بناء مجتمع متماسك يتسم بالوعي والاستقلالية والقدرة على التفكير الحر. إن تأكيد سعاده على التربية القوميّة الصّحيحة الخالية من المبادىء العنصريّة والطّائفيّة، والقائمة على الحقائق والعلم الصّحيح، يتجلى في إصراره على أن النهضة القومية يجب أن تبدأ مع الأجيال الناشئة، وتركز على بناء شخصية اجتماعية واعية وقادرة على التفكير المستقل والمشاركة الفعالة في حياة الأمة. هذه التربية ينبغي أن تزرع في النفوس قيم التعاون والصراحة والحرية، وتنمّي الوجدان القومي والقدرة على تحمل المسؤولية تجاه المجتمع والمشاركة الفعّالة في تحقيق الأهداف القومية.

في محاضرته في مؤتمر المدرسين، أكد سعاده على أهمية العمل مع الأحداث لضمان مستقبل مشرق ومستدام للأمة واعتبر ان هدف التربية هو **بناء الشخصية القومية** للأفراد منذ الصغر، بحيث يتم تأهيلهم ليصبحوا أشخاصاً متحررين من النزعة الفردية السلبية ومن مشاعر الخوف والنقص والاتكالية ومتسلحين بالقيم المثالية والإرادة الصلبة والوعي القومي العميق. فالتربية القومية تسعى إلى غرس قيم الثقة بالنفس، والاستقلال، والقدرة على الابتكار والتفكير الخلاق، مما يساعد في تكوين عقل إرادي ناضج قادر على مواجهة التحديات ومستعد لتحمل المسؤوليات والعمل من أجل الصالح العام. لقد آن الأوان، يقول سعاده، «أن ننشىء لأنفسنا تربية قومية مؤسسة على المبادىء الشعبية الصحيحة التي تقوي فينا روح احترام النفس والثقة بالنفس، وأن نوجد لأمتنا مركزاً محترماً بين الأمم القريبة والبعيدة، وأن نحقق نحن بأنفسنا مطلبنا الأعلى الذي نفتخر بأنه يمثّل مزايانا الخاصة بكل ما فيها من الروح السليمة والمدارك العقلية العالية ونجعله منارنا الخاص الذي يهدينا إلى ما فيه فائدتنا وفائدة البشرية جمعاء.»[2]

ومن خلال كتاباته بمكن الاستنتاج انه لا يمكن فصل التربية عن الثقافة، فكلاهما يعزز الآخر لبناء الشخصية القومية. وكلاهما يستهدفان محاربة الجهل وتوليد الوعي القومي، تصحيح الانحرافات، إحياء المناقب الجميلة وترسيخ الفضائل.

إن **الاستثمار في التربية القومية** هو الطريق لبناء مجتمع حرّ، متماسك، وخلاّق. فهي الأساس لتكوين شخصية متوازنة قادرة على مواجهة تحديات العصر بثقة وإرادة. والتربية الصحيحة لا تقتصر على اكتساب المعرفة، بل تشمل أيضًا التنشئة الأخلاقية والفكرية التي تُعدّ الأفراد لتحمل مسؤولياتهم تجاه المجتمع والأمة وتهدف إلى إصلاح المجتمع وإطلاق طاقاته وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه الكبرى ومثله العليا.

---

1 ـ أنطون سعاده، المجلد الثامن 1948 – 1949، محاضرة الزعيم في مؤتمر المدرسين- توجيه المدرسين.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الأول 1921 – 1934، «عصران يتصارعان – مبادئ أساسية في التربية القومية»،

ب- البناء الثقافي: في رؤية أنطون سعاده للنهضة، يشكّل **البناء الثقافي** الأساس الضروري لإيقاظ الأمة وتوجيهها نحو التقدم. فالثقافة هي الأساس الذي يُبنى عليه العمل النهضوي، وذلك لأنها تُعزز فهم الواقع وتُمكّن الأمة من إدراك مشكلاتها وحقائقها. من خلال الثقافة يمكن تحقيق يقظة الشعب ووعيه بقضاياه الأساسية، مما يسمح له بالتغلب على التحديات والانقسامات الداخلية.

بالنسبة لسعاده، الثقافة القومية هي وسيلة فعّالة لمواجهة التحديات الفكرية والعقائد الرجعية والانحطاطية التي تُعيق تقدم المجتمع. من خلال التثقيف العميق، يمكن تحرير النفوس من الأفكار البالية التي تُرسخ حالة التبعية والاتكالية والخضوع، والإسهام في بناء الشخصية القومية الواعية المؤمنة بقدرتها على صنع التغيير والمشاركة الفعّالة في بناء الأمة.

ويرى سعاده في الثقافة القومية وسيلة لإحياء القيم النبيلة ومحاربة الجهل والفساد والعصبيات و»تقويم الإعوجاج وتوجيه قوى الحياة نحو الأفضل».[1] فلا قيمة للثقافة إن لم تكن فعلًا تغييرياً غايته سحق المثالب الانحطاطية وإحياء المناقب الجميلة في حياتنا وتجويد هذه الحياة وتنزيهها من كل معطّلات نموها وتطورها. ولا قيمة للثقافة إن لم تكن فعلاً يبني النفوس ويصقلها وعياً وتهذيباً ومناقب ويحقق «تأليف القلوب وجمع فئات الأمة في مطلب واحد وعقيدة واحدة.»[2] باختصار، يجب توظيف الثقافة في سعينا لإقامة الحياة الجميلة الراقية، وبهذا الاتجاه، يقول سعاده إن "قصد الثّقافة أو التّربية هو دائماً تقويم الاعوجاج وتوجيه قوى الحياة نحو الأفضل.»[3]

منذ تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، أشار سعاده إلى ضرورة **وضع الثقافة في مقدمة الجهود النهضوية**، لأنها تعكس الصراع الأساسي بين عقيدة قومية اجتماعية جديدة وعقائد رجعية قديمة. هذا الصراع ليس فقط سياسيًا أو اجتماعيًا، بل هو صراع فكري يهدف إلى بناء **نفسيات أصيلة** تتجاوز الجمود والانحطاط، وتتبنى مبادئ الحياة الجديدة. ولذلك، اعتبر سعاده معركة الثقافة حربًا مقدسة تتطلب تنظيم الصفوف والتخطيط الدقيق. وقال: "إنّ حرب العقائد الّتي أعلنّاها نحن حين أعلنّا تعاليمنا السّوريّة القوميّة الاجتماعيّة تتطلّب منّا جعل قضيّة الثّقافة في مقدّمة القضايا الّتي يجب أنّ نوليها اهتماماً خاصّاً، وأن نخطّط لها الخطط ونرتّب الصّفوف.» [4]

في إطار هذا الفهم لأهمية الثقافة، أنشأ سعاده **الندوة الثقافية** في خريف عام 1937، والتي كانت بمثابة مركز استراتيجي للأبحاث والدراسات الثقافية والفكرية. كانت الغاية من الندوة التعمق في دراسة التعاليم القومية الاجتماعية، وبعث التراث الفكري السوري، وتنمية الفكر العلمي والفلسفي. بعد عودته من المغترب القسري، أعاد تفعيل الندوة لتعزيز الفهم العميق للمبادئ القومية وتوسيع نطاق المعرفة لدى الأعضاء والمهتمين.

---

1 ـ سعاده، الإسلام في رسالتيه، الطبعة الرابعة 1977، ص 73.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السادس 1943-1942، «خطاب الزعيم في العيد القومي».

3 ـ أنطون سعاده، الإسلام في رسالتيه، الطبعة الرابعة 1977، ص 73.

4 ـ محاضرة الزعيم في مؤتمر المدرسين، النظام الجديد، المجلد 1، العدد 5، يوليو/ تموز ـ أغسطس/ آب 1948.

كما سعى سعاده إلى **تعميم إنشاء الجمعيات الثقافية** في مختلف المهاجر القومية، وكان الهدف منها ليس فقط وقاية الحركة، بل تنشيط العمل التثقيفي الذي اعتبره في أساس جميع الجهود النهضوية الأخرى.

في كتاباته، يشدَّدَ سعاده على أن **الثقافة القومية الاجتماعية** هي الضمانة لمناعة المجتمع ووحدته الروحية، وهي أيضًا القوة التي يمكن أن تظهر علل المجتمع وتواجه الغزو الثقافي الذي يهدف إلى تدمير الهوية وتشويه الوعي. ويرى أن الثقافة الحقيقية ليست انعزالاً عن العالم، بل هي تفاعل منهجي مع العلوم والمعارف الحديثة، وترتكز على فهم شامل للواقع وتستجيب له بأسلوب عقلاني.

دعا سعاده الأدباء والمفكرين والطلاب والمثقفين إلى التعبئة الفكرية الواسعة والإنتاج المعرفي بغرض مواجهة التحديات الثقافية والحضارية التي تعترض الأمة. وطالب «الطبقة المتعلمة المتنورة» ان تقوم بواجبها من تسديد مرامي شعبها وإعداد طرق حياته:

«نرى أنفسنا مضطرين إلى تخصيص الطبقة الراقية بأكبر قسم من المسؤولية في تقرير الحياة القومية، لأنها عقل الشعب وقوّته التفكيرية. فعنها يجب أن تصدر الأفكار النيرة والآراء الصائبة، ومنها يجب أن تخرج المبادىء الصحيحة التي هي مصدر صحة الحياة القومية. فإذا قامت الطبقة المتنورة بواجبها من تسديد مرامي شعبها وإعداد طرق حياته، كانت الحياة القومية صحيحة وكان مطلب الأمة الأعلى جميلاً ذا قيمة عقلية عالية.»[1]

دعوة سعادة تستند إلى فهم أن **الثقافة هي الأساس في بناء مجتمع سليم**، يمكنه مواجهة الغزو الثقافي والفكري بثقة وإبداع. ورأى سعاده أن نجاح الأمة في مواجهة هذه التحديات مرتبط بمدى قدرتها على تطوير ثقافة قومية متماسكة ومنفتحة.

بالخلاصة، يعتبر أنطون سعاده أن البناء الثقافي هو أساس مشروع النهضة، حيث يساهم في وعي الأفراد وقدرتهم على التفكير النقدي والإبداع، ويربط بين التراث الأصيل وتطلعات المستقبل. ويرى أن الثقافة هي قوة حضارية للتغيير والتحرر، تُمكن الأمة من مواجهة التحديات الفكرية والثقافية ومن تعزيز هويتها في مواجهة الغزو الثقافي. في مواجهة ثقافة الضعف والخوف والتسكع وفقدان الثقة بالنفس والاتكالية والخنوع والاستسلام يدعو سعاده إلى تعبئة فكرية ومقاومة كل ما يسعى إلى تدمير الهوية وترسيخ الجهل والتفرقة وتخبّط المجتمع بالقبائح والرذائل وبقضايا التفكير الانحطاطي وانغماسه في الشعوذة والغيبيات، مؤكدًا أن نجاح الأمة يتوقف على وعيها الاجتماعي وتسلحها بثقافة قومية نهضوية تفعل فعلها التنويري والتغييري داخل المجتمع وتسير به نحو التقدم والانتصار.

---

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الأول 1921 – 1934، «التفكير العملي والاصلاح الاجتماعي»، 1933/04/1.

العقل عند سعادة

إبراهيم مهنا ـ الحلقة الثالثة

الرابط للمقال على صفحة المجلة

1ـ الاتجاه الخامس الإرادة: العقل والإرادة. العقل الارادي. أعلامه شوبنهور ونيتشه.

ـ شوبنهور: العقل خادم الإرادة وهو الذي يوفر لها الدوافع والتبريرات بعديا. ويلخص نظرته بالكلام التالي: يقول الدكتور حيدر فمع شوبنهور ونيتشه العقل صار موضع شك باعتباره تحريفاً للواقع. اقتضى وضع العقل في ذلك للتقليل من أهميته وإبراز أولوية الإرادة.

فبالنسبة لهذين المفكرين، لم يعد ثمة أي مغزى كبير للتعارض بين العلم والأيديولوجيا، والعقل ذاته صار موضع شك، باعتباره مصدر تحريف للواقع واقتضى وضع العقل في ذلك الموضع التقليل من أهميته وإبراز أولوية الإرادة.

يقول شوبنهور: الإرادة هي دائماً الحقيقة الأولى في وعينا، وهي دائماً لها السيادة على العقل الذي هو ثانوي وتابع ومشروط... هذا الأمر لا بدّ من إثباته أكثر فأكثر، ذلك لأن كل الفلاسفة الذين تقدموني، من أولهم إلى آخرهم جعلوا جوهر الإنسان، ونوعاً ما مركزه، في الوعي المعرفي. فلسفتي هي الأولى التي وضعت مركز الإنسان، ليس في الوعي، وإنما في الإرادة التي لا رابطة ضرورية لها بالعقل نسبة الإرادة للوعي، أي للمعرفة كنسبة الجوهر للعرض، أو النور للجسم المنار.

إذاً شوبنهور يربط تمييزه بين الفكرة والإرادة فالأفكار ظواهر اما الإرادة فهي الشيء في ذاته. ان العقل لا يقدر ان يقوم بوظائفه بوضوح ودقة ما لم تبق الإرادة خرساء وساكنة. فكل الارادات الحسية للإرادة تزعج عمل العقل. ومثال هذا التيل للإرادة يؤدي إلى نتائج كاذبة. العقل هو خادم الإرادة. هو

ثقافة

الذي يوفر الدوافع والتبريرات لها بعديا وليس قبليا. ويعطي أمثلة من حياتنا اليومية: الحب والكره يزوران بالكلية احكامنا. فنحن نظن العيوب فقط في ادائنا. والفضائل فيمن نحب. ولما كانت الحياة ألماً مستمرا كان على الإرادة ان تتخذ قرارات صعبة بان تجبر العقل على إخفاء الشقاء. أو على الأقل تلبسه رداء الامل. الأيديولوجية من إنتاج العقل كتعزية مواساتية أو نقول كمخدر أو وسيلة لتخفيف وطأة الألم في الوجود. هناك حالة واحدة يتحرر فيها الوعي من الإرادة هي حالة في الإحساس بالجمال.

ـ نيتشه: في الاستيتيكا علم الجمال. عندما يقدر العقل على التفلّت من الإرادة فان أعمالاً رائعة تنتج. إذاً فقط الفنانون والعباقرة العظام متحررون من الإرادة وقادرون على بلوغ الحق. اما بقية البشر فهم العاديون واقعون تحت رحمة الإرادة. الإرادة عند نيتشه هي إرادة قوة. وكل اشكال المعرفة والصدق ليست قضية قوة. لذلك يرفض نيتشه مقولات العقل المحض. والمعرفة في ذاتها. ويعلن عن تصور نسبي منظوري ويقول ليس ثمة الا رؤية منظورية ومعرفة منظورية. أما الأساس الذي تقوم عليه نظرية نتشه المنظورية النسبية فله ركنان هما: المنظورية النسبية: نقده اللاذع لقيمة الصدق والمعرفة. ثم قوله ان الوقائع هي بالضبط ما ليس موجودا فثمة تأويلات فقط. ويرفض نتشه مفهوم الصدق ومفهوم البرهان، فالحياة ليس برهانا. لقد نظمنا عالما لنا بحيث نقدر ان نعيش فيه. وذلك بتأثره بالأجسام والخطوط والسطوح المستوية وعلاقة السبب بالنتيجة، وبالحركة والسكون والصورة والمضمون وبدون مواد الايمان هذه لا يقدر أحد ان يعيش. لكن كل ذلك ليس برهانا على وجود تلك المواد. فالحياة ليست برهاناً وشروط الحياة يمكن ان تشمل الخطأ. يرى نيتشه ان حواسنا وعقلنا لهما نزعة فطرية قيمية. كلهما يسبغان على الحقائق لونا مثاليا. ويختم نيتشه رأيه في العقل بالقول ان العقل المحض هو وليد الحاجة الحيوانية. هو عبارة متناقضة لأن العقل هو في الخطأ. أيضا يبحث في واقعية الصدق وتحديدا يتساءل عن قيمة هذه الإرادة. يقول إذا سلمنا بأننا نريد الصدق الحقيقة، لم الصدق وليس نقيض الصدق؟ لا وجود لصدق(حقيقة) مطلق أو مباشر. ينكر نيتشه وجود يقين مطلق، ومباشر. معترضا على الفلسفة الوضعية، بأن لا وجود الا للحقائق. لا الحقائق هي بالضبط ما ليس له وجود. كل ما هنالك تأويلات.

2 ـ **الاتجاه الأخير:** عقل سعاده. العقل القومي الاجتماعي.

وأخيراً يصل إلى سعاده. يبدأ مستشهداً بسعاده في قوله: «**نحن كما قلت قوة فاعلة في هذا الكون. وإذا كان الله قد خلقنا وأعطانا مواهب فكرية، أعطانا عقلاً نعي به ونفكر ونقصد ونعمل، فهو لم يعطنا هذا عبثاً. لو يوجد العقل الإنساني عبثاً. لم يوجد ليتقيد وينشلّ. بل وجد ليعرف، ليدرك، ليتبصر، ليميّز، ليعيّن الأهداف وليفعل في الوجود. وفي نظرتنا أنه لا شيء مطلقاً يمكن أن يعطل هذه القوة الأساسية وهذه الموهبة للإنسان. العقل في الإنسان هو نفسه الشرع الأعلى والشرع الأساسي. هو موهبة الإنسان العليا. هو التمييز في الحياة فإذا وضعت قواعد تبطل التمييز والإدراك، تبطل العقل، فقد تلاشت ميزة الإنسان الأساسية وبطل أن يكون الإنسان إنساناً وانحط إلى درجة العجماوات المسيّرة بلا عقل ولا وعي. سنّة الله أو سنّة الطبيعة هي التي لا يفعل فيها عقل مميز مدرك، وهذه للجمادات والعجماوات**». وقوله: «العقل في الإنسان هو نفسه الشرع الأعلى والشرع الأساسي.»

ـ ويقول د إسماعيل اذاً يعيد هذا الفهم إلى الرواقية السورية القديمة وقبله إلى اليونانية القديمة التي شملت سقراط وافلاطون وارسطو ويسمي هذا العقل «القانون الطبيعي».

ـ إذاً العقل عند سعاده يشمل التمييز وتعيين المقاصد في الحياة. والعقل الذي وظيفته في التمييز فيما يخص الامة وتعيين مصالحها.

ـ إلى أن يقول «**العقلية الأخلاقية الجديدة التي تؤسس لحياتنا بمبادئنا وهي من أثمن ما يقدمه الحزب السوري القومي الاجتماعي للأمة، لمقاصدها، ولأعمالها، ولاتجاهه**».

ـ أيضاً هو العقل الجديد كما تكلم عنه.

ـ ويضيف البعد المناقبي العميق للمبادئ والذي يؤكده سعاده بمبدأ مصلحة سوريا فوق كل مصلحة. فيضيف سعاده هذا المبدأ وهو مقياس أو ميزان العقل المناقبي الجديد ويضيف. د إسماعيل: «انه مقياس أو ميزان العقل المناقبي الجديد».

ـ ثم ينتقل إلى مستوى آخر فيقول انه قل ارادي، إذا ان الارتباط بين العقل والإرادة هو ارتباط جوهري، وربط العقل بالإرادة ناتج عن ربطه بالإيمان بشكل من الاشكال.

ـ يتابع د حيدر، ان مما سبق يفيد بان العقل عند سعادة هو قوة معرفة وقوة إرادة وقوة ايمان. ويختم الكاتب كتابه بضرورة التمييز بينع قل الفرد وعقل الجماعة مع الإشارة الهامة إلى أن سعاده لم يرم قط إلى إلغاء عقل الفرد.

ـ إذاً هو نوع جديد في العقل هو العقل القومي الاجتماعي.

ما الذي جلب الويل وما العمل؟؟؟

سعادة أرشيد

الرابط للمقال على صفحة المجلة

أما وقد جرى ما جرى وانتهت حقبه من أطول الحقب في تاريخ بلادنا منذ عهد الدولة الأموية وانهارت معها احلام وامال وتطلعات أن لم تكن باتجاه الوحدة والتحرير فقد كانت على الأقل باتجاه الصمود في مواجهة المشاريع المعادية وهو ما دام على مدى عقد ونصف من الحرب الكونية في سورية وعلى سورية وفي مواجهة هجوم عالمي كانت أدواته كل ما توافر من مواد قتالية واعلامية ومالية ومشاريع أعدت في مختبرات الفكر وغرف المخابرات والمؤامرات لتدمير بلادنا وتنفيذ كل المشاريع المؤذية لأمتنا. ولكن المهم اليوم الإدراك أن المرحلة السابقة قد انقضت وإننا ندخل مرغمين وبغير رغبة منا في واقع سياسي جديد ليس أمامنا الا التعامل معه، في عالم الواقع البعيد عن التمنيات طالما نحن باقون في هذا الوطن ومحافظين على إيماننا به طالما نملك الأمل بعيداً كان أم قريباً.

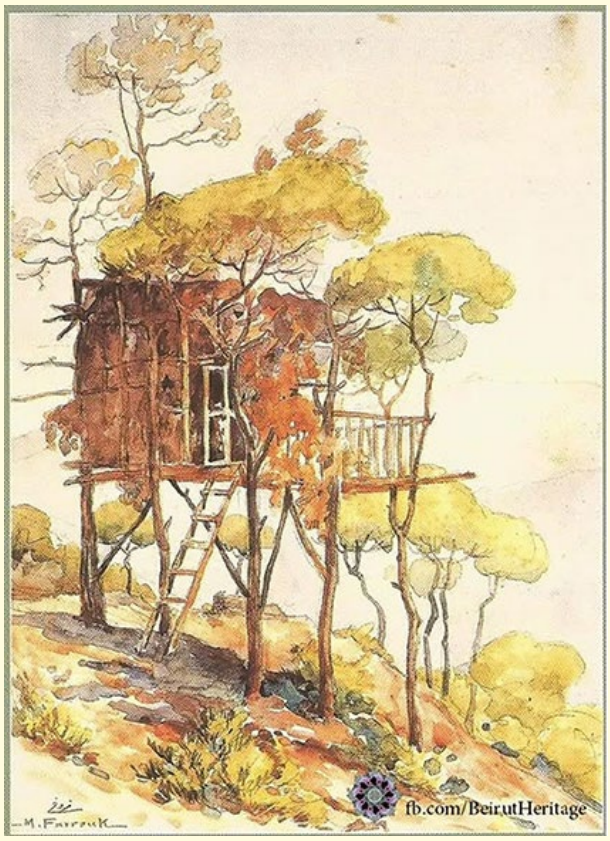

انها السياسة وانحطاطها والتي هي أمر متحرك يتعامل مع الواقع ولا يتصف بالثبات ولكنها في خدمة العقيدة التي تتسم بثبات أكثر والتي علينا فهمها على أنها القواعد السليمة لانطلاق الفكر والعمل الذي على السياسة ان تحققه وذلك بغض النظر عن الغضب الذي يعتمل في دواخلنا والحزن والالم الذي يعاني منه كاتب المقال ومن يشاركهم الرأي والإيمان وعن الآخرين الشامتين

وأولئك الانتهازيين الذين كانوا حتى الأمس القريب جداً من أنصار النظام بشكل حاسم لا يقبل الجدل ويزعمون انهم يفدّون النظام ورئيسه بالروح والدم، و اذا بهم ينقضون عليه فور رحيله و يشيعونه بأقذع الشتائم و يوجهون له الاتهام بكل اتجاه.

بعيداً عن قصص الماضي القريب فان الوطن اليوم ومن أقصياه إلى أقصاه يتعرض لظروف بالغة الحساسية والخطورة تستدعي التعامل معه من خارج صندوق الثأر والكراهية والشعارات او الدفاع غير المفيد عن مرحلة انقضت فالوطن المقسم منذ قرن ونيف من الزمن معرض لتقسيم جديد وإقامة الدويلات الأثنية والطائفية والمذهبية المتحالفة مع دولة الاحتلال.

الوطن اليوم يتعرض للقضم من التركي اللئيم والحالم والعامل على تحقيق احلامه بجدية وعناد، ومن الاسرائيلي الذي أصبح على مقربة من دمشق ويتوغل دون اي مقاومة في كل الاتجاهات والذي نخشى ان نرى سفارته واعلامه بالقرب من دمشق كما نرى صحافييه وفضائياته يتجولون بحرية في مدننا وقرانا

أيضا، يتعرض مجتمعنا إلى أخطار جمة من القادم الجديد صاحب التاريخ الذي لا يجهله أحد هذا وان بدا يظهر ملامح أداء قد تبدو مقبولة إلى حد ما في تعاطيه، ولكن لا نعرف ومن حقنا الشك ان كان هذا حقيقي ام نتيجة التدريب الذي تلقاه مؤخرا وسيبقي لطيفا فقط لمرحلة محدودة فالشك والاساس وهو ما يستدعي الحذر

نعرف تماما كيف سيتعاطى هذا القادم الجديد مع التركي والقطري وهو امر معلن، ولكن الشك هو في كيفية تعاطيه مع العدو المركزي الذي يبدي رغبة في التعايش معه كما يبدي رغبة بفصل الجمهورية السورية عن باقي بيئتها القومية لحساب اسلاميتها او لحسابات لا نعرفها وانما نقدرها ولا داعي لذكرها.

المطلوب اليوم فهم هذا الواقع الجديد واجتراح اليات التعامل معه وذلك في السياق القومي والعودة أولاً للسؤال المركزي: ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟ وطرح السؤال الثاني المهم: ما العمل؟

أسئلة برسم الإجابة الجمعية.